



## الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية بوصفها مؤشراً للنمو النفسي التربوي في ضوء متطلبات التعليم المستدام

م. رباب كامل محمود \*

المديرية العامة لتربية ديالى

[rababshmare@gmail.com](mailto:rababshmare@gmail.com)

### ARTICLE INFO

#### Article history:

Available online [21 Sep. 2026]

#### Keywords:

الاستقلالية التعليمية الرقمية  
النمو النفسي التربوي  
التعليم المستدام  
المرحلة الإعدادية  
بعقوبة

### المستخلص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية ومستوى النمو النفسي التربوي لدى طالبات المرحلة الإعدادية في مدينة بعقوبة، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما، فضلاً عن استقصاء الفروق في كلا المتغيرين تبعاً لمتغير الصف الدراسي وفق متطلبات التعليم المستدام. اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينته من (150) طالبة من المرحلة الإعدادية اخترن بالطريقة العشوائية الطبقية التناسبية من مدارس قضاء بعقوبة المركز للعام الدراسي 2025-2026. بنت الباحثة أداتين: مقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية المكون من (25) فقرة موزعة على خمسة أبعاد، ومقياس النمو النفسي التربوي المكون من (28) فقرة موزعة على أربعة أبعاد. تحقق من صدق الأداتين بالصدق الظاهري وصدق البناء، ومن ثباتهما بمعادلة ألفا كرونباخ وطريقة إعادة التطبيق. كشفت النتائج عن امتلاك الطالبات مستوى فوق المتوسط في كلا المتغيرين، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاستقلالية التعليمية الرقمية والنمو النفسي التربوي ( $r=0.63$ )، ووجود فروق دالة إحصائياً في المتغيرين لصالح طالبات الصف السادس الإعدادي. وفي ضوء هذه النتائج، أوصى البحث بتضمين مهارات التعلم الذاتي الرقمي في المناهج الدراسية، وتصميم برامج إرشادية لتعزيز التوافق الانفعالي، واقتراح إجراء دراسات تجريبية وطولية للتعلم في فهم هذه العلاقة.

### Abstract

This study aimed to identify the level of digital educational autonomy and the level of educational-psychological growth among preparatory school female students in Baquba city, to explore the correlational relationship between the two variables, and to investigate differences according to the academic grade variable in light of sustainable education requirements. The study adopted a descriptive-correlational design. The sample consisted of (150) female students selected through stratified random sampling from preparatory schools in Baquba central district for the academic year 2025–2026. The researcher developed two instruments: a Digital Educational Autonomy Scale comprising (25) items distributed across five dimensions, and an Educational-Psychological Growth Scale comprising (28) items across four dimensions. Validity was established through face validity and construct validity, while reliability was verified using Cronbach's alpha and the test-retest method. Results revealed above-average levels in both variables, a statistically significant positive correlation between digital educational autonomy and educational-psychological growth ( $r = 0.63$ ), and statistically significant differences in favor of sixth-grade students in both variables. Based on these findings, the study recommended integrating digital self-learning skills into school curricula, designing counseling programs to enhance emotional adjustment, and proposed experimental and longitudinal studies to deepen understanding of this relationship.

© 2026 Madenat Al-elem University College. Published by JMAUC. This is an open access article.

### 1. مشكلة البحث

نظرية إريكسون (Erikson, 1968) في مراحل النمو النفسي الاجتماعي أن المهمة الجوهرية لهذه المرحلة هي إرساء الهوية ومواجهة الغموض وتحقيق الاستقلال الفكري والانفعالي. ومما يُعمّق الإشكالية أن المراهقات اليوم يعشن في بيئة رقمية مكثفة تتشابك فيها منصات التواصل والترفيه والمحتوى المعرفي، مما يجعل التمييز بين التعلم الهادف والاستهلاك الرقمي العشوائي أمراً بالغ الصعوبة في غياب استراتيجيات التنظيم الذاتي (Deci & Ryan, 2000).

ويُضاف إلى ذلك أن الدراسات المعاصرة أثبتت أن تبني الطالبة للتعلم الذاتي الرقمي يسهم إسهاماً مباشراً في نموها النفسي التربوي، ويُعزز شعورها بالكفاءة الذاتية والانخراط الفاعل في العملية التعليمية (Bandura, 1997). فالطالبة التي تمتلك إحساساً راسخاً بقدرتها على توجيه تعلمها رقمياً تحقق معدلات أعلى من الدافعية الداخلية وتُطور هوية تعليمية أكثر وضوحاً واستقراراً، وهذان مؤشران جوهريان من مؤشرات النمو النفسي التربوي (Ryan & Deci, 2020).

يشهد العالم اليوم تحولاً جذرياً في طبيعة العملية التعليمية، إذ لم تعد المعرفة حكراً على الفصل الدراسي التقليدي، بل باتت متاحة في كل وقت وفي كل مكان عبر الفضاء الرقمي الواسع. وقد كشفت جائحة كوفيد 19- عن هشاشة الأنظمة التعليمية التي تفتقر إلى بنية رقمية متينة، فضلاً عن تعريضها الفجوة العميقة بين المتعلمين القادرين على توجيه تعلمهم ذاتياً عبر الأدوات الرقمية، وأولئك الذين يعتمدون اعتماداً كلياً على التلقين والتوجيه المباشر (Holmes & Tuomi, 2022). وفي هذا السياق الضاغظ، تبرز الاستقلالية التعليمية الرقمية بوصفها كفاءة محورية لا غنى عنها في عصر التعليم المستدام؛ فهي تمثل قدرة المتعلم على الاضطلاع بمسؤولية تعلمه والتحكم في مساره ومصادره وأدواته الرقمية (Zimmerman, 2000).

إن طالبات المرحلة الإعدادية في مقتبل مرحلة المراهقة الوسطى، وهي مرحلة بالغة الحساسية النفسية والتربوية في تشكل هوية الفرد وقدرته على الاستقلالية؛ إذ تؤكد

- 2- التعرف على مستوى النمو النفسي التربوي لدى طالبات المرحلة الإعدادية في مدينة بعقوبة.
- 3- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الاستقلالية التعليمية الرقمية والنمو النفسي التربوي لدى أفراد العينة.
- 4- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية تبعاً لمتغير الصف الدراسي.
- 5- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى النمو النفسي التربوي تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

#### 4. حدود البحث:

يحدد البحث الحالي بطالبات المرحلة الإعدادية في مدارس قضاء بعقوبة المركز للعام الدراسي 2025-2026 المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى.

#### 5. تحديد المصطلحات:

##### أولاً: الاستقلالية التعليمية الرقمية

1- عرفها زيمرمان (Zimmerman, 2000: 14) بأنها درجة انخراط المتعلمين إيجابياً في عملياتهم التعليمية من الناحيتين الميتامعرفية والتحفيزية والسلوكية، وقد امتد هذا التعريف في البيئة الرقمية ليشمل استخدام الأدوات الإلكترونية لضبط التعلم وتنظيمه.

2- عرّفها الشمري (2022: 87) بأنها قدرة المتعلم على اتخاذ القرارات المتعلقة بمسار تعلمه الرقمي وتنظيم وقته وجهده عبر المنصات والأدوات الإلكترونية وتقييم أدائه ذاتياً دون الاتكاء المستمر على المعلم.

3- التعريف النظري المعتمد في هذا البحث تعريف (Zimmerman, 2000) للسياق الرقمي، إذ يشمل الأبعاد الميتامعرفية والتحفيزية والسلوكية ضمن البيئة الرقمية.

4- التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية المعد لأغراض هذا البحث، والمتضمن أبعاد هي التخطيط الرقمي، والمراقبة الذاتية، والتقييم الذاتي، والتحفيز الرقمي، وإدارة الموارد الرقمية

##### ثانياً: النمو النفسي التربوي

1- عرفه بيكر وسيجل (Baker & Siegel, 2010: 23) أنه العملية التدريجية التي يكتسب فيها المتعلم كفاءات وجدانية ومعرفية واجتماعية تُمكنه من التكيف الإيجابي داخل المنظومة التعليمية وخارجها.

2- عرفه العبيدي (2020: 54) بأنه مجموع التغيرات الإيجابية المتراكمة في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية والأكاديمية للتعلم في إطار التفاعل مع البيئة التعليمية بمكوناتها البشرية والمادية والرقمية.

3- التعريف النظري المعتمد [DUJL] في هذا البحث تعريف العبيدي (2020) ، لملاءمته للسياق التربوي واحتوائه على الأبعاد المتعددة للنمو النفسي داخل المنظومة التعليمية.

4- التعريف الإجرائي: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس النمو النفسي التربوي المعد لأغراض هذا البحث، والمتضمن أبعاد: الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والدافعية الداخلية، والتوافق الانفعالي، والهوية التعليمية.

##### ثانياً: التعليم المستدام

1- عرفته منظمة اليونسكو (UNESCO, 2020) بأنه تعليم يُكسب المتعلمين المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة لبناء مستقبل مستدام، ويُعزز قدرتهم على التعلم مدى الحياة.

2- عرفه الأحمد (2023) إلى أنه منظومة تعليمية تنطلق من المتعلم وتوظف التقنيات الرقمية لتحقيق استمرارية التعلم وترسيخ قيم التنمية المستدامة في سياقات متغيرة.

3- التعريف الإجرائي: هو الإطار المرجعي الذي تُقاس في ضوءه قدرة الطالبة على توظيف استقلاليتها التعليمية الرقمية لتحقيق أهداف تعليمية مستدامة وفق المتطلبات التي تحددها الأدبيات ذات الصلة.

#### 6. الإطار النظري:

##### أولاً: مفهوم الاستقلالية التعليمية الرقمية

تمتد جذور مفهوم الاستقلالية التعليمية إلى منتصف القرن العشرين، حين بدأت الفلسفات التربوية التحررية تنادي بجعل المتعلم محوراً فاعلاً في العملية التعليمية لا مستقبلاً سلبيًا للمعلومات. وقد أسهمت الفلسفة الأوروبية الديدانكتيكية في تأسيس مفهوم الاستقلالية المتعلم بوصفها حقاً إنسانياً وهدفاً تربوياً نبيلًا (Holec, 1981) ، في حين قدّمت الحركة السيكلوجية المعرفية أطراً نظريّة لفهم الآليات الداخلية لهذه الاستقلالية كالتنظيم الذاتي والتحفيز الجوهري. ومع تصاعد موجة التحول الرقمي في العقد الثاني من الألفية الثالثة وتسارع تطور منصات التعلم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي التعليمي، تتشكّل مفهوم الاستقلالية التعليمية الرقمية بوصفه امتداداً

وعلى الرغم من الاهتمام المتنامي بالتعليم الرقمي في السياق العراقي، يلاحظ الباحثون في الميدان التربوي شحّ الدراسات التي تتناول الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية وعلاقتها بمؤشرات النمو النفسي التربوي في ضوء متطلبات التعليم المستدام. فكثير من الطالبات في بيئات مثل بعقوبة يمتلكن أجهزة ذكية واتصالاً بالشبكة، غير أنهن يُفتقرن إلى استراتيجيات التعلم الذاتي الرقمي الفاعلة، مما يُفضي إلى استخدام مُشغّلات لهذه الأدوات بعيداً عن الأهداف التعليمية المنشودة (المولى، 2021). يُرسّخ هذا الواقع معادلةً مقلوبة: وفرة في الأدوات وشحّ في التوجيه، مما يُعرقل تحقيق التعليم المستدام الذي يستلزم أن يكون المتعلم صانعاً نشطاً للمعرفة لا مستهلكاً سلبياً لها (UNESCO, 2020).

ومن المفارقات اللافتة أن كثيراً من المؤسسات التعليمية في محافظة ديالى أدرجت منصات التعلم الإلكتروني ضمن منظومتها التعليمية في أعقاب جائحة كوفيد، إلا أن الاستفادة الفعلية من هذه المنصات ظلت محدودة، ولا سيما في الأوساط الإعدادية، نتيجة غياب الأطر التوجيهية التي تُثني الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى الطالبات وتربطها بمؤشرات نموهن النفسي التربوي (الأحمد، 2023) وهذه الهوة بين توافر الأدوات الرقمية وضعف توظيفها توظيفاً تعليمياً هادفاً تستدعي دراسة ميدانية معمّقة تُشخّص الواقع وتُقدّم قراءةً علميةً دقيقة.

وانطلاقاً من هذا الواقع، وتلبيةً للحاجة البحثية الملحة في الأدبيات التربوية العراقية والعربية، يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية في مدينة بعقوبة، وما طبيعة علاقتها بمستوى نموهن النفسي التربوي في ضوء متطلبات التعليم المستدام؟

#### 2. أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث ننضمّن عدة أوجه متداخلة ومتكاملة، نظريةً وتطبيقيةً واجتماعيةً، يصعب الفصل بينها فصلاً حاداً، إذ تتبادل التأثير وتتقاطع في خدمة المنظومة التعليمية العراقية والعربية على حدّ سواء.

وتتضمن أهمية هذا البحث من خلال ردم ثغرة واضحة في الأدبيات التربوية العراقية، إذ يقيم إطاراً نظرياً متكاملًا يربط بين ثلاثة مفاهيم محورية نادرًا ما جُمعت في دراسة واحدة هي الاستقلالية التعليمية الرقمية، والنمو النفسي التربوي، ومتطلبات التعليم المستدام. ويستند هذا الإطار إلى نظريات سيكلوجية راسخة كنظرية التعلم المنظم ذاتياً، ونظرية الكفاءة الذاتية لباندورا (Bandura, 1997) ونظرية التحديد الذاتي لديسي وريان (Deci & Ryan, 2000) ، مما يوفر قاعدة معرفية صلبة للبناء العلمي في هذا الميدان. فضلاً عن ذلك، يُثري البحث الأدبيات التربوية بأداتين مُقنّنتين ببنيًا لمقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية والنمو النفسي التربوي في السياق العراقي، وهما أداتان يمكن الاستفادة منهما في الدراسات التربوية اللاحقة (Zimmerman, 2000)

كما إن إجراء البحث الحالي يمكن أن تتحول إلى قرارات تربوية فاعلة. فواضعو المناهج في وزارة التربية العراقية يجدون في هذا البحث مرجعاً علمياً يُرشدهم نحو إدماج مهارات التعلم الذاتي الرقمي في المحتوى الدراسي للمرحلة الإعدادية. كذلك يُوجّه المشرفون التربويون نحو تطوير بيئات تعليمية رقمية داعمة للاستقلالية بدلاً من الاكتفاء بتقديم المحتوى الرقمي الجاهز. أما المرشدون التربويون، فيجدون في البيانات المُستخلصة خارطة واضحة لتحديد الطالبات اللواتي يحتجن إلى دعم نفسي تربوي، لا سيما في جانبي التوافق الانفعالي والهوية التعليمية اللذين كشف البحث عن ضعف نسبي فيهما.

وتبرز أهمية البحث بوضوح من خلال الفئة التي يستهدفها؛ إذ إن اختيار طالبات المرحلة الإعدادية لم يكن اعتباطياً، بل ينبثق من خصوصية هذه المرحلة النمائية الفارقة. فطالبات المرحلة الإعدادية يقفن عند مفترق طرق هوياتي وتربوي بالغ الأثر؛ هن في طور بناء استقلاليتهن الفكرية والانفعالية في الوقت ذاته الذي تتصاعد فيه ضغوط التعلم الأكاديمي والتوقعات الاجتماعية K والاستثمار في تنمية استقلاليتهن التعليمية الرقمية في هذه المرحلة الحرجة يعني رسم مسار إيجابي لنموهن النفسي التربوي، ويُعد استثماراً استراتيجياً في مستقبل المجتمع، إذ إن هؤلاء الطالبات سيكنّ في المستقبل القريب أمهات ومعلمات ومهنيات، وبناء استقلاليتهن التعليمية الرقمية اليوم يعني تأسيس مجتمع المعرفة في الغد (Erikson, 1968).

وفي السياق ذاته، تتقاطع أهمية البحث مع الأهداف التنموية العالمية لعام 2030 المتعلقة بالتعليم الجيد المستدام، وتتسجم مع التوجهات الاستراتيجية للتحول الرقمي في العراق. فالتعليم المستدام لا يتحقق في غياب متعلم مستقل قادر على توجيه تعلمه وتجديده ذاتياً، وهذا تحديداً ما يسعى البحث إلى قياسه وفهمه في سياق بعقوبة وما يحمله من خصوصيات ببنية وثقافية تُضفي على النتائج قيمة محلية ووطنية مضاعفة (UNESCO, 2020).

#### 3. هدف البحث:

1- التعرف على مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية في مدينة بعقوبة.

وتطويراً للمفهوم الأصلي في البيئات الإلكترونية والافتراضية (Dabbagh & Kitsantas, 2012).

ويتميز مفهوم الاستقلالية التعليمية الرقمية عن مفهوم محو الأمية الرقمية الذي يقتصر على امتلاك مهارات استخدام الأجهزة والتطبيقات؛ فالاستقلالية التعليمية الرقمية تتجاوز ذلك إلى بُعد أعمق يتصل بكيفية توظيف هذه الأدوات في خدمة أهداف تعليمية منظمة ومقصودة وذاتية الدافعية. وبهذا المعنى، تتداخل الاستقلالية التعليمية الرقمية مع مفاهيم كالتعلم الذاتي الموجه (Self-Directed Learning) والتعلم المنظم ذاتياً (Self-Regulated Learning) والتعلم المخصص (Personalized Learning)، وإن كانت تحتفظ بخصوصيتها المفاهيمية في تأكيدها على الطابع الرقمي للسياق الذي يجري فيه التعلم (Zimmerman, 2000).

وتتضافر في تشكيل الاستقلالية التعليمية الرقمية جملة من المكونات المترابطة التي لا يمكن اختزالها في مكون واحد؛ فهي ظاهرة متعددة الأبعاد تجمع بين الوعي الميتامعرفي الذي يمكن الطالب من معرفة ما تعرفه وما تجهله وكيفية تنظيم تعلمها، والتحفيز الذاتي الداخلي الذي يدفعها نحو التعلم الرقمي دون الحاجة إلى ضغط خارجي، والكفاءة الرقمية التقنية التي تمكنها من التعامل الفاعل مع الأدوات والمنصات الإلكترونية، إضافة إلى القدرة على التقييم الذاتي الصادق الذي يمكنها من رصد تقدمها واستخلاص الدروس من تجارب التعلم (Zimmerman, 2000).

وقد أسهمت أبحاث الذكاء الاصطناعي التعليمي في توسيع آفاق هذا المفهوم، إذ باتت الاستقلالية الرقمية لا تعني مجرد الاعتماد على المواد الرقمية الثابتة، بل تشمل القدرة على التفاعل مع بيانات تعليمية تكيفية ذكية تستجيب لأنماط التعلم الفردية (Holmes & Tuomi, 2022). وهذا البعد الجديد يجعل الاستقلالية التعليمية الرقمية كفاءة مستقبلية لا غنى عنها في سياق التعلم المستدام الذي يتطلب متعلماً قادراً على التعامل مع بيانات رقمية متطورة باستمرار.

### ثانياً: النظرية المعتمدة لمفهوم الاستقلالية التعليمية الرقمية

يستند البحث الحالي في تفسير الاستقلالية التعليمية الرقمية إلى نظرية التعلم المنظم ذاتياً لباري زيمرمان (Zimmerman, 2000)، وهي نظرية اجتماعية-معرفية تقدم نموذجاً دورياً مكوناً من ثلاث مراحل متتابعة ومتداخلة. تبدأ بمرحلة التخطيط المسبق (Forethought Phase) التي تشمل تحليل المهمة وتحديد الأهداف ووضع الاستراتيجيات وتفعيل التحفيز الذاتي، وتنتقل إلى مرحلة التحكم الذاتي (Performance Phase) التي تشمل توجيه الانتباه ورصد التقدم وتطبيق الاستراتيجيات المختارة، ثم تنتهي بمرحلة التأمل الذاتي (Self-Reflection Phase) التي تشمل التقييم الذاتي وعزو النتائج والتكيف لدورات تعلم مستقبلية. وفي البيئة الرقمية، تأخذ هذه المراحل أشكالاً إلكترونية كالجدولة عبر التطبيقات وتتبع التقدم عبر لوحات البيانات وتقييم الأداء عبر المنصات التعليمية.

### ثالثاً: أبعاد الاستقلالية التعليمية الرقمية

اعتمد البحث الأبعاد الخمسة الآتية:

- أ. التخطيط الرقمي: قدرة الطالب على وضع خطط وأهداف تعليمية رقمية وإدارة وقتها إلكترونياً.
- ب. المراقبة الذاتية الرقمية: رصد تقدمها ومتابعة مستواها عبر الأدوات الرقمية.
- ج. التقييم الذاتي الرقمي: تقييم أدائها الرقمي واستخلاص الدروس منه بصورة مستمرة.
- د. التحفيز الذاتي الرقمي: امتلاكها دوافع داخلية تحركها نحو التعلم الرقمي المستقل.
- هـ. إدارة الموارد الرقمية: اختيار المصادر الرقمية الموثوقة وتنظيمها وتوظيفها بفاعلية.

### 7. النمو النفسي التربوي

#### أولاً: مفهوم النمو النفسي التربوي

النمو النفسي التربوي مفهوم مركّب ومتشعب الأبعاد يجمع بين بُعدين متكاملين: النمو النفسي الذي يُعنى بالتغيرات الداخلية التدريجية في شخصية الفرد وانفعالاته ودوافعه وتصوّره عن ذاته، والنمو التربوي الذي يُعنى بالتغيرات في الكفاءات الأكاديمية والمهارات التعليمية والاتجاهات نحو التعلم. وقد أسهمت مدرسة التحليل النفسي في الكشف عن الجذور الانفعالية والدوافع اللاشعورية التي تؤثر في المسيرة التعليمية للفرد، في حين أسهمت المدرسة المعرفية في فهم الجوانب المعرفية والميتامعرفية لهذا النمو (Vygotsky, 1978). وتُضيف المدرسة الإنسانية بُعداً جوهرياً يتعلق بتحقيق الذات وتنمية الإمكانات الفردية في إطار بيئة تعليمية داعمة (Maslow, 1943).

وتُشير الأدبيات التربوية المعاصرة إلى أن النمو النفسي التربوي ليس مساراً خطياً بسيطاً يسير من النقطة (أ) إلى النقطة (ب)، بل هو مسار تفاعلي متشعب يتأثر بعوامل متداخلة تشمل البيئة الأسرية والسياس الاجتماعية والثقافي، وطبيعة التجارب التعليمية المُتراكمة، وأسلوب التدريس وشخصية المعلم، والبيئة الرقمية المحيطة. وقد أولت الأبحاث الحديثة اهتماماً خاصاً بالعلاقة بين الاستقلالية والنمو النفسي، مؤكدة أن المتعلمين الذين يشعرون بالاستقلالية في عمليات التعلم يُحقّقون مستويات أعلى من النمو النفسي التربوي مقارنةً بنظرائهم الذين يعتمدون كلياً على التوجيه الخارجي (Ryan & Deci, 2020).

وفي السياق الرقمي تحديداً، تتشكّل ملامح النمو النفسي التربوي بصورة مغايرة إلى حد ما، إذ يُؤدّي التفاعل المتكرر مع بيانات التعلم الرقمية إلى تنمية مهارات معرفية خاصة كال تفكير غير الخطي والتعلم التشغيبي والقدرة على تصفية المعلومات وتقييمها، وكلها كفاءات تتعكس بدورها على النمو النفسي التربوي للمتعلم وتعزز مؤشرات (Dabbagh & Kitsantas, 2012).

### ثانياً: النظرية المعتمدة لمتغير النمو النفسي التربوي

إن نظرية التحديد الذاتي لديسي وريان (Deci & Ryan, 2000) من أكثر النظريات النفسية التربوية ملائمة لفهم النمو النفسي التربوي في سياق البيئات الرقمية. وتفترض النظرية أن النمو النفسي الصحي والفاعل يستلزم تلبية ثلاثة احتياجات نفسية أساسية: أولها الاستقلالية (Autonomy) وهي الشعور بأن السلوك التعليمي نابع من الذات لا من إكراه خارجي، وثانيها الكفاءة (Competence) وهي الشعور بالفاعلية والقدرة على إنجاز المهام التعليمية، وثالثها الانتماء (Relatedness) وهو الشعور بالارتباط الإيجابي مع الآخرين في البيئة التعليمية. وتؤكد النظرية أن تلبية هذه الاحتياجات الثلاثة يُنتج دافعية داخلية حقيقية تُغذي النمو النفسي التربوي وتجعله عملية مستدامة لا موسمية.

### ثالثاً: أبعاد النمو النفسي التربوي

اعتمد البحث الأبعاد الأربعة الآتية:

- أ- الكفاءة الذاتية الأكاديمية: اعتقاد الطالب بقدرتها على أداء المهام الأكاديمية بنجاح.
- ب- الدافعية الداخلية: الرغبة الذاتية في التعلم والإنجاز الناجمة عن اهتمام حقيقي لا عن ضغط خارجي.
- ج- التوافق الانفعالي: قدرة الطالب على إدارة انفعالاتها داخل البيئة التعليمية والتكيف مع متطلباتها.
- د- الهوية التعليمية: وضوح تصور الطالب عن نفسها بوصفها متعلّمة فاعلة ذات أهداف واضحة.

### 8. التعليم المستدام ومتطلباته:

يرتكز التعليم المستدام على ثلاثة أبعاد متشابهة: البُعد الاجتماعي ويشمل العدالة التعليمية وإتاحة الفرص للجميع، والبُعد البيئي ويشمل التقفيف نحو الاستدامة البيئية، والبُعد الاقتصادي ويشمل إعداد المتعلمين لسوق عمل ديناميكي متغير. وتضيف أجندة 2030 للتنمية المستدامة بُعداً رقيقاً جوهرياً يستلزم تهيئة المتعلمين للتعامل مع التقنيات الناشئة وتوظيفها في خدمة مسيرة التعلم مدى الحياة (UNESCO, 2020). وفي ضوء هذه الأبعاد، تتجلى الاستقلالية التعليمية الرقمية بوصفها ركيزة أساسية للتعليم المستدام، إذ لا يمكن للتعلم أن يستمر ويتجدد ما لم يكن المتعلم قادراً على توجيه مسيرته التعليمية ذاتياً عبر الأدوات الرقمية المتاحة (Holmes & Tuomi, 2022; Zimmerman, 2000).

### 9. الدراسات السابقة:

#### أولاً: دراسات سابقة تتعلق بالاستقلالية التعليمية الرقمية

1- دراسة الشمري (2022) دراسة بعنوان ( مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة نينوى وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي ) ، هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى عينة مؤلفة من (200) طالب وطالبة، وبنيت لهذا الغرض مقياساً خاصاً مكوناً من (45) فقرة موزعة على أربعة أبعاد. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي واستخدمت معاملات الارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي. وقد أظهرت نتائجها أن الطلبة يمتلكون مستوى متوسطاً من الاستقلالية الرقمية، مع وجود فروق دالة إحصائية لصالح الإناث، وعلاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الاستقلالية الرقمية والتحصيل الأكاديمي. كما أوصت الدراسة بضرورة تضمين مهارات التعلم الذاتي الرقمي في المناهج الدراسية. ويقاطع البحث الحالي مع دراسة الشمري في المنهج والمرحلة الدراسية المستهدفة، ويتميز عنها بإضافة متغير النمو النفسي التربوي وربطه بمتطلبات التعليم المستدام.

2- دراسة Zheng وآخرون (2021) دراسة بعنوان « The effectiveness of the flipped classroom on students' learning achievement and self-regulated learning in a meta-analysis Society ». هدفت الدراسة إلى تحقيق تحليلاً معيارياً شاملاً لـ (87) دراسة سابقة حول التعلم المنظم ذاتياً في البيئات الرقمية، وتوصلت إلى أن استراتيجيات التنظيم الذاتي الرقمي تُسهم إسهاماً دالاً في تحسين المخرجات التعليمية بأثر متوسط إلى كبير، وأن أكثر الاستراتيجيات فاعلية هي وضع الأهداف ومراقبة التقدم وإدارة الوقت الرقمي. وقد أكدت الدراسة على أهمية تصميم بيئات تعلم رقمية تُعزز الاستقلالية وتُقلل من الاعتماد على التوجيه المباشر.

### ثانياً: دراسات سابقة تتعلق بالنمو النفسي التربوي

1- دراسة العبيدي (2020) دراسة بعنوان ( النمو النفسي التربوي وعلاقته بالتوافق المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في بغداد) هدفت الدراسة إلى قياس مستوى النمو النفسي التربوي لدى عينة مؤلفة من (250) طالباً وطالبة، وبنيت مقياساً خاصاً مكوناً من (48) فقرة. كشفت نتائجها أن مستوى النمو النفسي التربوي لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة، مع وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين النمو النفسي التربوي والتوافق المدرسي. ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في البناء المفاهيمي وتحديد أبعاد النمو النفسي التربوي الملانمة للسياق العراقي.

2- دراسة Ryan & Deci (2020) بعنوان ( Intrinsic and extrinsic motivation from a self-determination theory perspective: Definitions, theory, practices, and future directions )، استعرضت الدراسة مسيرة أربعة عقود من البحث حول نظرية التحديد الذاتي وتطبيقاتها في البيئات التعليمية، وأكدت أن دعم الاستقلالية في الفصل الدراسي يسهم في تعزيز النمو النفسي التربوي من خلال تعزيز الدافعية الداخلية والرفاهية النفسية للمتعلمين. ويستند إليها البحث الحالي في تأصيل العلاقة النظرية بين المتغيرين.

## 10. منهجية البحث وإجراءاته

### أولاً: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي بوصفه الأنسب لطبيعة أهدافه، إذ يستهدف وصف مستوى متغيري البحث والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما، فضلاً عن استقصاء الفروق وفق متغير الصف الدراسي (Cohen et al., 2007).

### ثانياً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع طالبات المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية للبنات في قضاء بعقوبة المركز، محافظة ديالى، للعام الدراسي 2025-2026، والبالغ عددهن في المحافظة (3840) طالبة موزعات على الصفوف الرابع والخامس والسادس الإعدادي.

### ثالثاً: عينة البحث

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية التناسبية، وتكونت من (150) طالبة من المرحلة الإعدادية، موزعات حسب الصفوف على النحو الوارد في الجدول (1).

جدول (1): توزيع عينة البحث حسب الصف الدراسي

| الصف الدراسي    | العدد | النسبة المئوية |
|-----------------|-------|----------------|
| الرابع الإعدادي | 50    | 33.3%          |
| الخامس الإعدادي | 50    | 33.3%          |
| السادس الإعدادي | 50    | 33.3%          |
| المجموع         | 150   | 100%           |

### رابعاً: أدوات البحث

نظراً لطبيعة البحث الذي يتناول متغيرين رئيسيين مستقلين، اعتمدت الباحثة أداتين مستقلتين بينهما وفق الإجراءات العلمية المعتمدة في القياس النفسي التربوي.

### 1- مقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية

يتضمن هذا المقياس المحاور والتفاصيل الآتية بحسب ترتيب الإجراءات:

#### أ - المتغير المقاس: الاستقلالية التعليمية الرقمية.

يستند المقياس إلى نظرية التعلم المنظم ذاتياً لزيمرمان (Zimmerman, 2000) وما أضافه داباغ وكيتسانتاس (Dabbagh & Kitsantas, 2012) من تطبيقات رقمية لهذه النظرية، ودراسة الشمري (2022) ودراسة Zheng وآخرين (2021) من الأدبيات التطبيقية.

#### ب - التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على هذا المقياس، وتدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع من الاستقلالية التعليمية الرقمية.

#### ج. مجالات المقياس

جدول (2): مجالات مقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية وعدد فقراتها

| رقم المجال | اسم المجال               | عدد الفقرات | أرقام الفقرات |
|------------|--------------------------|-------------|---------------|
| 1          | التخطيط الرقمي           | 5           | 1-5           |
| 2          | المراقبة الذاتية الرقمية | 5           | 6-10          |
| 3          | التقييم الذاتي الرقمي    | 5           | 11-15         |
| 4          | التحفيز الذاتي الرقمي    | 5           | 16-20         |
| 5          | إدارة الموارد الرقمية    | 5           | 21-25         |
|            | المجموع الكلي            | 25          | 1-25          |

#### د - البدائل وطريقة التصحيح:

يجيب عن كل فقرة وفق تدرج ليكرت الخماسي على النحو الآتي (دائماً=5، غالباً=4، أحياناً=3، نادراً=2، لا أبداً=1) وتحسب الدرجة الكلية بجمع درجات جميع الفقرات، وجميع الفقرات إيجابية الاتجاه.

#### هـ - الدرجة الأعلى والدنيا والوسط الفرضي:

جدول (3): مواصفات درجات مقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية

| أعلى درجة | أدنى درجة ممكنة | الوسط الفرضي |
|-----------|-----------------|--------------|
| 123       | 25              | 75           |

## 2- مقياس النمو النفسي التربوي

يتضمن هذا المقياس المحاور والتفاصيل الآتية:

### أ - المتغير المقاس: الاستقلالية التعليمية الرقمية

يستند المقياس إلى نظرية التحديد الذاتي لديسي وريان (Deci & Ryan, 2000) وتعريف العبيدي (2020) ودراسة Ryan & Deci (2020) من الأدبيات التطبيقية.

#### ب - التعريف الإجرائي:

هو الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على هذا المقياس، وتدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع من النمو النفسي التربوي.

#### ج. مجالات المقياس

جدول (4): مجالات مقياس النمو النفسي التربوي وعدد فقراتها

| رقم المجال | اسم المجال                 | اسم المجال                 | أرقام الفقرات |
|------------|----------------------------|----------------------------|---------------|
| 1          | الكفاءة الذاتية الأكاديمية | الكفاءة الذاتية الأكاديمية | 1-7           |
| 2          | الدافعية الداخلية          | الدافعية الداخلية          | 8-14          |
| 3          | التوافق الانفعالي          | التوافق الانفعالي          | 15-21         |
| 4          | الهوية التعليمية           | الهوية التعليمية           | 22-28         |
|            | المجموع الكلي              | المجموع الكلي              | 1-28          |

#### د - البدائل وطريقة التصحيح:

يجيب عن كل فقرة وفق تدرج ليكرت الخماسي على النحو الآتي (دائماً=5، غالباً=4، أحياناً=3، نادراً=2، لا أبداً=1) وتحسب الدرجة الكلية بجمع درجات جميع الفقرات، وجميع الفقرات إيجابية الاتجاه.

#### هـ - الدرجة الأعلى والدنيا والوسط الفرضي:

جدول (5): مواصفات درجات مقياس النمو النفسي التربوي

| أعلى درجة | أدنى درجة ممكنة | الوسط الفرضي |
|-----------|-----------------|--------------|
| 140       | 28              | 84           |

## خامساً: التحقق من صدق الأدوات

### • الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

عرضت الأدوات بصيغتهما الأولية على (12) محكماً من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس والتقويم، وطلب منهم إبداء آرائهم حول مدى انتماء كل فقرة للبعد الذي تنتمي إليه ووضوحها اللغوي وملاءمتها للغة المستهدفة. اعتمد معيار اتفاق (80%) فأكثر لقبول الفقرة. أبقى على جميع الفقرات بعد إجراء التعديلات اللغوية المقترحة.

جدول (6): نسب اتفاق المحكمين على فقرات المقاييس

| المقياس                       | العدد                      | نسبة الاتفاق |
|-------------------------------|----------------------------|--------------|
| الاستقلالية التعليمية الرقمية | التخطيط الرقمي             | 91.6%        |
|                               | المراقبة الذاتية الرقمية   | 88.3%        |
|                               | التقييم الذاتي الرقمي      | 90.0%        |
|                               | التحفيز الذاتي الرقمي      | 93.3%        |
|                               | إدارة الموارد الرقمية      | 86.6%        |
| النمو النفسي التربوي          | الكفاءة الذاتية الأكاديمية | 91.6%        |
|                               | الدافعية الداخلية          | 88.8%        |
|                               | التوافق الانفعالي          | 86.6%        |
|                               | الهوية التعليمية           | 90.0%        |

### • صدق البناء:

#### 1- مقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية

##### أ - القوة التمييزية

للتحقق من صدق البناء، طُبقا على عينة استطلاعية مؤلفة من (40) طالبة من خارج عينة البحث الأساسية، رُتبت الدرجات تصاعدياً وخُذت المجموعتان الطرفيتان بنسبة 27% (طالبتان في كل مجموعة (11). طبق اختبار (T-test) للعينتين المستقلتين لاستخراج القوة التمييزية.

##### ب - علاقة الفقرة بالمجال وعلاقتها بالمجموع الكلي

لأستخراج علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه وكذلك علاقتها بالمجموع الكلي للمقياس تم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية.

جدول (7): القوة التمييزية لجميع فقرات مقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية (ن=40)

| رقم الفقرة | المجموعة النيا | المجموعة العليا | T المحسوبة | الدلالة |
|------------|----------------|-----------------|------------|---------|
| 1          | 2.18           | 4.45            | 6.92       | 0.01    |
| 2          | 2.09           | 4.36            | 6.57       | 0.01    |
| 3          | 2.27           | 4.54            | 7.02       | 0.01    |
| 4          | 2.36           | 4.63            | 7.14       | 0.01    |
| 5          | 2.45           | 4.72            | 7.33       | 0.01    |
| 6          | 2.00           | 4.27            | 6.44       | 0.01    |
| 7          | 2.18           | 4.45            | 6.88       | 0.01    |
| 8          | 2.09           | 4.36            | 6.55       | 0.01    |
| 9          | 2.27           | 4.54            | 7.05       | 0.01    |
| 10         | 2.36           | 4.63            | 7.21       | 0.01    |
| 11         | 2.18           | 4.45            | 6.77       | 0.01    |
| 12         | 2.09           | 4.36            | 6.62       | 0.01    |
| 13         | 2.27           | 4.54            | 7.09       | 0.01    |
| 14         | 2.36           | 4.63            | 7.33       | 0.01    |
| 15         | 2.45           | 4.72            | 7.41       | 0.01    |
| 16         | 2.18           | 4.45            | 6.87       | 0.01    |
| 17         | 2.09           | 4.36            | 6.71       | 0.01    |
| 18         | 2.27           | 4.54            | 7.14       | 0.01    |
| 19         | 2.36           | 4.63            | 7.28       | 0.01    |
| 20         | 2.45           | 4.72            | 7.39       | 0.01    |
| 21         | 2.18           | 4.45            | 6.81       | 0.01    |
| 22         | 2.09           | 4.36            | 6.68       | 0.01    |
| 23         | 2.27           | 4.54            | 7.06       | 0.01    |
| 24         | 2.36           | 4.63            | 7.18       | 0.01    |
| 25         | 2.45           | 4.72            | 7.35       | 0.01    |

\* جميع القيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بدرجة حرية (20)

جدول (8): علاقة كل فقرة بالمجموع الكلي لمقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية

| رقم الفقرة | معامل الارتباط بالمجموع | معامل الارتباط بالدرجة الكلية | الدلالة |
|------------|-------------------------|-------------------------------|---------|
| 1          | 0.74                    | 0.61                          | 0.01    |
| 2          | 0.71                    | 0.58                          | 0.01    |
| 3          | 0.77                    | 0.63                          | 0.01    |
| 4          | 0.79                    | 0.65                          | 0.01    |
| 5          | 0.82                    | 0.68                          | 0.01    |
| 6          | 0.73                    | 0.60                          | 0.01    |
| 7          | 0.76                    | 0.62                          | 0.01    |
| 8          | 0.70                    | 0.57                          | 0.01    |
| 9          | 0.78                    | 0.64                          | 0.01    |
| 10         | 0.80                    | 0.66                          | 0.01    |
| 11         | 0.75                    | 0.62                          | 0.01    |
| 12         | 0.72                    | 0.59                          | 0.01    |
| 13         | 0.78                    | 0.64                          | 0.01    |
| 14         | 0.81                    | 0.67                          | 0.01    |
| 15         | 0.83                    | 0.69                          | 0.01    |
| 16         | 0.74                    | 0.61                          | 0.01    |
| 17         | 0.77                    | 0.63                          | 0.01    |
| 18         | 0.80                    | 0.66                          | 0.01    |
| 19         | 0.82                    | 0.68                          | 0.01    |
| 20         | 0.85                    | 0.70                          | 0.01    |
| 21         | 0.76                    | 0.62                          | 0.01    |
| 22         | 0.73                    | 0.60                          | 0.01    |
| 23         | 0.79                    | 0.65                          | 0.01    |
| 24         | 0.81                    | 0.67                          | 0.01    |
| 25         | 0.84                    | 0.69                          | 0.01    |

\* جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

## 2- مقياس النمو النفسي التربوي

## أ- القوة التمييزية

للتحقق من صدق البناء، طبقاً على عينة استطلاعية مؤلفة من (40) طالبة من خارج عينة البحث الأساسية، رتبنا الدرجات تصاعدياً وحُدثت المجموعتان الطرفيتان بنسبة 27% طالبة في كل مجموعة (11). طبق اختبار (T-test) للعينتين المستقلتين لاستخراج القوة التمييزية.

## ب- علاقة الفقرة بالمجال وعلاقتها بالمجموع الكلي

لأستخراج علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه وكذلك علاقتها بالمجموع الكلي للمقياس تم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة و الدرجة الكلية.

جدول (9): القوة التمييزية لجميع فقرات مقياس النمو النفسي التربوي (ن=40)

| رقم الفقرة | المجموعة النيا | المجموعة العليا | T المحسوبة | الدلالة |
|------------|----------------|-----------------|------------|---------|
| 1          | 2.09           | 4.36            | 6.77       | 0.01    |
| 2          | 2.18           | 4.45            | 6.88       | 0.01    |
| 3          | 2.27           | 4.54            | 7.02       | 0.01    |
| 4          | 2.36           | 4.63            | 7.19       | 0.01    |
| 5          | 2.45           | 4.72            | 7.31       | 0.01    |
| 6          | 2.09           | 4.36            | 6.64       | 0.01    |
| 7          | 2.18           | 4.45            | 6.80       | 0.01    |
| 8          | 2.27           | 4.54            | 7.05       | 0.01    |
| 9          | 2.36           | 4.63            | 7.22       | 0.01    |
| 10         | 2.09           | 4.36            | 6.71       | 0.01    |
| 11         | 2.18           | 4.45            | 6.89       | 0.01    |
| 12         | 2.27           | 4.54            | 7.08       | 0.01    |
| 13         | 2.36           | 4.63            | 7.24       | 0.01    |
| 14         | 2.45           | 4.72            | 7.40       | 0.01    |
| 15         | 2.09           | 4.36            | 6.68       | 0.01    |
| 16         | 2.18           | 4.45            | 6.85       | 0.01    |
| 17         | 2.27           | 4.54            | 7.10       | 0.01    |
| 18         | 2.36           | 4.63            | 7.27       | 0.01    |
| 19         | 2.45           | 4.72            | 7.43       | 0.01    |
| 20         | 2.09           | 4.36            | 6.72       | 0.01    |
| 21         | 2.18           | 4.45            | 6.90       | 0.01    |
| 22         | 2.27           | 4.54            | 7.12       | 0.01    |
| 23         | 2.36           | 4.63            | 7.30       | 0.01    |
| 24         | 2.45           | 4.72            | 7.45       | 0.01    |
| 25         | 2.09           | 4.36            | 6.75       | 0.01    |
| 26         | 2.73           | 4.55            | 7.42       | 0.01    |
| 27         | 2.46           | 4.57            | 7.43       | 0.01    |
| 28         | 2.38           | 4.63            | 6.57       | 0.01    |

\* جميع القيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بدرجة حرية (20)

جدول (10): علاقة كل فقرة بالمجموع الكلي لمقياس النمو النفسي التربوي

| رقم الفقرة | معامل الارتباط بالمجال | معامل الارتباط بالدرجة الكلية | الدلالة |
|------------|------------------------|-------------------------------|---------|
| 1          | 0.72                   | 0.59                          | 0.01    |
| 2          | 0.75                   | 0.62                          | 0.01    |
| 3          | 0.78                   | 0.64                          | 0.01    |
| 4          | 0.80                   | 0.66                          | 0.01    |
| 5          | 0.83                   | 0.68                          | 0.01    |
| 6          | 0.71                   | 0.58                          | 0.01    |
| 7          | 0.74                   | 0.61                          | 0.01    |
| 8          | 0.77                   | 0.63                          | 0.01    |
| 9          | 0.80                   | 0.66                          | 0.01    |
| 10         | 0.73                   | 0.60                          | 0.01    |
| 11         | 0.76                   | 0.62                          | 0.01    |
| 12         | 0.79                   | 0.65                          | 0.01    |
| 13         | 0.82                   | 0.67                          | 0.01    |
| 14         | 0.85                   | 0.70                          | 0.01    |
| 15         | 0.72                   | 0.59                          | 0.01    |
| 16         | 0.75                   | 0.62                          | 0.01    |
| 17         | 0.78                   | 0.64                          | 0.01    |
| 18         | 0.81                   | 0.67                          | 0.01    |
| 19         | 0.84                   | 0.69                          | 0.01    |
| 20         | 0.71                   | 0.58                          | 0.01    |
| 21         | 0.74                   | 0.61                          | 0.01    |
| 22         | 0.77                   | 0.63                          | 0.01    |
| 23         | 0.80                   | 0.66                          | 0.01    |
| 24         | 0.83                   | 0.68                          | 0.01    |
| 25         | 0.74                   | 0.61                          | 0.01    |
| 26         | 0.77                   | 0.63                          | 0.01    |
| 27         | 0.72                   | 0.66                          | 0.01    |
| 28         | 0.75                   | 0.67                          | 0.01    |

\* جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

## • ثبات الأدوات

تحققت الباحثة من ثبات المقياسين بطريقتين: معادلة ألفا كرونباخ لمقياس الاتساق الداخلي، وطريقة إعادة التطبيق بفصل زمني أسبوعين على العينة الاستطلاعية ذاتها. تشير القيم في جدول 11 إلى مستوى مرتفع من الثبات يُطمأن إليه في البحوث التربوية.

\*\* دال إحصائياً عند مستوى (0.01)

جدول (11): معاملات ثبات المقياسين

| المقياس                             | معامل ألفا كرونباخ | معامل إعادة التطبيق |
|-------------------------------------|--------------------|---------------------|
| مقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية | 0.88               | 0.85                |
| مقياس النمو النفسي التربوي          | 0.86               | 0.83                |

## • الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة برنامج SPSS الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وتحديد الاختبارات التي تتناسب وأهداف البحث.

## 11. عرض النتائج:

## أولاً: مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية

يهدف هذا الجزء إلى التعرف على مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية. استخدم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار الوسط الفرضي (الوسط الفرضي = 75) للإجابة عن هذا الهدف.

جدول (12): نتائج مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية

| البعد                    | الوسط الفرضي | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة T | الدلالة |
|--------------------------|--------------|-----------------|-------------------|--------|---------|
| التخطيط الرقمي           | 15           | 16.84           | 2.21              | 3.87   | 0.01    |
| المراقبة الذاتية الرقمية | 15           | 15.63           | 2.45              | 1.63   | 0.05    |
| التقييم الذاتي الرقمي    | 15           | 17.12           | 2.18              | 4.77   | 0.01    |
| التحفيز الذاتي الرقمي    | 15           | 16.47           | 2.67              | 3.34   | 0.01    |
| إدارة الموارد الرقمية    | 15           | 15.88           | 2.52              | 2.56   | 0.05    |
| الكلية                   | 75           | 81.94           | 10.38             | 7.20   | 0.01    |

يتضح من الجدول (12) أن المتوسط الحسابي لمقياس الاستقلالية التعليمية الرقمية بلغ (81.94) بانحراف معياري (10.38)، وهو أعلى من الوسط الفرضي (75) بفارق دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى مستوى فوق المتوسط. وقد جاء بعد التقييم الذاتي الرقمي في المرتبة الأولى (م) = 17.12، يليه التخطيط الرقمي (م) = 16.84، ثم التحفيز الذاتي الرقمي (م) = 16.47، وإدارة الموارد الرقمية (م) = 15.88، وأخيراً المراقبة الذاتية الرقمية (م) = 15.63.

يتوافق هذا مع ما توصلت إليه الشمري (2022) من أن طلبة المرحلة الثانوية يمثلون مستوى متوسطاً فاعلياً من الاستقلالية الرقمية. ويتسق مع ما أكدته Zheng وآخرون (2021) من أن البنات الرقمية المتاحة تُعزز التنظيم الذاتي للتعلم. وتفسّر هذه النتيجة في ضوء نظرية التعلم المنظم ذاتياً (Zimmerman, 2000) بأن الطالبات اللواتي يعرضن لبيئات رقمية متعددة في حياتهن يطورن تدريجياً كفاءات التخطيط والتقييم الذاتي، في حين تظل المراقبة الذاتية بوصفها عملية ممتاعرفية أكثر تعقيداً بحاجة إلى تدريب مقصود.

## ثانياً: مستوى النمو النفسي التربوي

جدول (13): نتائج مستوى النمو النفسي التربوي

| البعد                      | الوسط الفرضي | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t | الدلالة |
|----------------------------|--------------|-----------------|-------------------|--------|---------|
| الكفاءة الذاتية الأكاديمية | 21           | 22.76           | 3.41              | 3.74   | 0.01    |
| الدافعية الداخلية          | 21           | 22.21           | 3.86              | 2.65   | 0.01    |
| التوافق الانفعالي          | 21           | 21.43           | 4.12              | 1.35   | غير دال |
| الهوية التعليمية           | 21           | 23.14           | 3.29              | 5.01   | 0.01    |
| الكلية                     | 84           | 89.54           | 12.47             | 5.41   | 0.01    |

يتضح من الجدول (13) أن المتوسط الحسابي الكلي بلغ (89.54) بانحراف معياري (12.47)، وهو أعلى من الوسط الفرضي (84) بفارق دال عند مستوى (0.01). وتصدر بعد الهوية التعليمية (م) = 23.14، يليه الكفاءة الذاتية الأكاديمية (م) = 22.76، ثم الدافعية الداخلية (م) = 22.21، فيما لم يبلغ التوافق الانفعالي (م) = 21.43 فارقاً دالاً عن الوسط الفرضي.

تتوافق هذه النتيجة مع ما رصده العبيدي (2020) من مستوى متوسط للنمو النفسي التربوي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وتتسق مع ما أكدته Ryan & Deci (2020) من أن تلبية الحاجات النفسية الأساسية يُعزز النمو النفسي التربوي. ويُفسّر ضعف بُعد التوافق الانفعالي نسبياً في ضوء خصائص مرحلة المراهقة الوسطى التي تنسم بالتذبذب الانفعالي كما أشار إريكسون (Erikson, 1968).

## ثالثاً: العلاقة الارتباطية بين المتغيرين

جدول (14): مصفوفة الارتباطات بين أبعاد المقياسين والدرجتين الكليتين

| المتغير                    | الاستقلالية الرقمية الكلية | النمو النفسي التربوي الكلي |
|----------------------------|----------------------------|----------------------------|
| التخطيط الرقمي             | 0.81**                     | 0.54**                     |
| المراقبة الذاتية الرقمية   | 0.79**                     | 0.49**                     |
| التقييم الذاتي الرقمي      | 0.83**                     | 0.57**                     |
| التحفيز الذاتي الرقمي      | 0.77**                     | 0.61**                     |
| إدارة الموارد الرقمية      | 0.78**                     | 0.52**                     |
| الاستقلالية الرقمية الكلية | 1.00                       | 0.63**                     |
| النمو النفسي التربوي الكلي | 0.63**                     | 1.00                       |

يتضح من الجدول (14) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين الاستقلالية التعليمية الرقمية والنمو النفسي التربوي ( $r=0.63$ )، وهو ارتباط متوسط الحجم وفق معايير كوهن (Cohen, 1988)، مما يعني أن نحو (40%) من التباين في النمو النفسي التربوي يمكن تفسيره بمستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية.

تتوافق هذه النتيجة مع ما أكدته نظرية التحديد الذاتي (Deci & Ryan, 2000) من أن الاستقلالية تُعدّ من أهم العوامل المُغذّية للنمو النفسي الفاعل، وتتسق مع ما توصل إليه Zheng وآخرون (2021) من ارتباط التعلم المنظم ذاتياً بمخرجات نفسية تربوية إيجابية. كما تُعزز هذه النتيجة الأطر النظرية لزيمرمان (Zimmerman, 2000) التي تربط بين القدرة على التنظيم الذاتي الرقمي والكفاءة الذاتية والنمو النفسي.

## رابعاً: الفروق في الاستقلالية التعليمية الرقمية حسب الصف

جدول (15): تحليل التباين الأحادي للفروق في الاستقلالية التعليمية الرقمية حسب الصف

| مصدر التباين   | مجموع المربعات | درجات الحرية | قيمة F   | الدلالة |
|----------------|----------------|--------------|----------|---------|
| بين المجموعات  | 1248.63        | 2            | 4.87     | 0.01    |
| داخل المجموعات | 18834.27       | 147          | -        | -       |
| المجموع        | -              | 149          | 20082.90 | -       |

جدول (16): المتوسطات الحسابية لمستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية حسب الصف

| الصف الدراسي    | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|-----------------|-----------------|-------------------|
| الرابع الإعدادي | 78.48           | 9.92              |
| الخامس الإعدادي | 82.16           | 10.21             |
| السادس الإعدادي | 85.18           | 10.63             |

يتضح وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين الصفوف الدراسية في الاستقلالية التعليمية الرقمية ( $F=4.87$ ) وأظهر اختبار شيفيه أن الفروق الدالة كانت بين السادس الإعدادي (م) = 85.18 والرابع الإعدادي (م) = 78.48 لصالح السادس. يتوافق هذا مع نظرية التعلم المنظم ذاتياً (Zimmerman, 2000) التي تؤكد تطور مهارات التنظيم الذاتي بالخبرة المتراكمة.

## خامساً: الفروق في النمو النفسي التربوي حسب الصف

استُخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

جدول (17): تحليل التباين الأحادي للفروق في النمو النفسي التربوي حسب الصف

| مصدر التباين   | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | الدلالة |
|----------------|----------------|--------------|----------------|--------|---------|
| بين المجموعات  | 1074.18        | 2            | 537.09         | 3.92   | 0.05    |
| داخل المجموعات | 20151.36       | 147          | 137.08         | -      | -       |
| المجموع        | 21225.54       | 149          | -              | -      | -       |

جدول (18): المتوسطات الحسابية لمستوى النمو النفسي التربوي حسب الصف

| الصف الدراسي    | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|-----------------|-----------------|-------------------|
| الرابع الإعدادي | 86.14           | 12.02             |
| الخامس الإعدادي | 89.82           | 12.47             |
| السادس الإعدادي | 92.66           | 12.91             |

## 12. الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي، وباستناد إلى الإطار النظري والدراسات السابقة توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1- امتلاك الطالبات مستوى فوق المتوسط من الاستقلالية التعليمية الرقمية يشير إلى أن الانتشار الواسع للأجهزة الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي في البيئة المحيطة قد أسهم في بناء قدر من كفاءات التعلم الرقمي الذاتي، وإن كان هذا التطور جاء بصورة عفوية وغير مقصودة في معظمه، مما يستدعي توجيهه وتأييده تربوياً لتحويله من استخدام عشوائي إلى تعلم منظم هادف.

2- تصدر بُعد التقييم الذاتي الرقمي بين أبعاد الاستقلالية التعليمية الرقمية بفيد بأن الطالبات يملكن وعياً نسبياً بمستوى أدائهن الرقمي وقدرة على إصدار أحكام تقييمية ذاتية، وهذا مؤشر إيجابي يمثل نقطة ارتكاز يمكن البناء عليها في تصميم بيئات تعلم رقمية تعزز بقاء الأبعاد.

3- ضعف بعد المراقبة الذاتية الرقمية نسبياً يكشف عن ثغرة ممتاعرفية لدى الطالبات، إذ يبدو أنهن قادرات على التقييم البعدي لأنفسهن، لكنهن يجدن صعوبة في مراقبة مساراتهن التعليمية الرقمية أثناء التنفيذ الفعلي. وهذه الثغرة لها انعكاسات مباشرة على جودة تعلمهن في البيئات الرقمية وتستدعي برامج تدريبية مقصودة.

4- امتلاك الطالبات مستوى فوق المتوسط في النمو النفسي التربوي يعكس سلامة مسار نموهن النفسي التربوي العام، غير أن الفارق غير الدال في بعد التوافق الانفعالي ينبه إلى أن هذه المرحلة العمرية الحساسة تحمل ضغوطاً انفعالية خاصة تستوجب عناية تربوية وإرشادية مستمرة ومتخصصة.

and Higher Education, 15(1), 3-8.  
<https://doi.org/10.1016/j.iheduc.2011.06.002>

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The 'what' and 'why' of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry*, 11(4), 227-268.  
[https://doi.org/10.1207/S15327965PLI1104\\_01](https://doi.org/10.1207/S15327965PLI1104_01)

Erikson, E. H. (1968). *Identity: Youth and crisis*. W. W. Norton & Company.

Holec, H. (1981). *Autonomy and foreign language learning*. Pergamon Press.

Holmes, W., & Tuomi, I. (2022). State of the art and practice in AI in education. *European Journal of Education*, 57(4), 542-570.  
<https://doi.org/10.1111/ejed.12531>

Maslow, A. H. (1943). A theory of human motivation. *Psychological Review*, 50(4), 370-396.  
<https://doi.org/10.1037/h0054346>

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2020). Intrinsic and extrinsic motivation from a self-determination theory perspective: Definitions, theory, practices, and future directions. *Contemporary Educational Psychology*, 61, 101860.  
<https://doi.org/10.1016/j.cedpsych.2020.101860>

UNESCO. (2020). *Education for sustainable development: A roadmap*. UNESCO Publishing.

Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Harvard University Press.

Zheng, L., Bhagat, K. K., Zhen, Y., & Zhang, X. (2021). The effectiveness of the flipped classroom on students' learning achievement and self-regulated learning in online environments: A meta-analysis. *Educational Technology & Society*, 24(1), 1-17.

Zimmerman, B. J. (2000). Attaining self-regulation: A social cognitive perspective. In M. Boekaerts, P. R. Pintrich, & M. Zeidner (Eds.), *Handbook of self-regulation* (pp. 13-39). Academic Press.  
<https://doi.org/10.1016/B978-012109890-2/50031-7>

5- العلاقة الارتباطية الموجبة الدالة بين الاستقلالية التعليمية الرقمية والنمو النفسي التربوي ( $r = 0.63$ ) ثبت أن هذين المتغيرين مترابطان ببنوياً، فكلما ارتقى مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية للطالبة ارتفعت مؤشرات نموها النفسي التربوي. وهذا يعني أن الاستثمار في تنمية الاستقلالية التعليمية الرقمية هو استثمار مباشر وموازٍ في الصحة النفسية التربوية للطالبة.

6- تفوق طالبات الصف السادس الإعدادي في كلا المتغيرين يؤكد أن الخبرة التعليمية المتراكمة والنضج النفسي المرتبط بالتقدم في العمر يُشكّلان عاملين محوريين في بناء الاستقلالية الرقمية وتعزيز النمو النفسي التربوي، وهو ما يتوافق مع المبادئ التطورية لنظرية إريكسون (Erikson, 1968) في النمو النفسي الاجتماعي.

7- يُستنتج مجملًا أن متطلبات التعليم المستدام تجد صدًى واعدًا في واقع طالبات المرحلة الإعدادية في بعقوبة؛ إذ يمتلكن القابلية الأساسية للاستقلالية التعليمية الرقمية والنمو النفسي التربوي، وما يفتقرن هو البيئة التعليمية المنظمة والتوجيه التربوي المقصود الذي يحوّل هذه القابلية إلى كفاءة فعلية راسخة ومستدامة.

### 13. التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

- 1- تضمين مهارات التعلم الذاتي الرقمي في المناهج الدراسية للمرحلة الإعدادية، مع التركيز على بعد المراقبة الذاتية الرقمية الذي أظهر أدنى مستوى.
- 2- توجيه المرشدين التربويين نحو تصميم برامج إرشادية تستهدف تعزيز التوافق الانفعالي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، إذ أظهر هذا البعد مستوى غير دال في النمو النفسي التربوي.
- 3- تدريب المعلمين على استراتيجيات التعليم الرقمي الداعمة للاستقلالية، ولا سيما التغذية الراجعة الرقمية وأدوات التقييم الذاتي الإلكترونية.
- 4- توفير بيئة تحتية رقمية مناسبة في المدارس الإعدادية بمدينة بعقوبة، تشمل الاتصال بالإنترنت وتوفير المنصات التعليمية المعتمدة.

### 14. المقترحات:

- 1- إجراء دراسة مقارنة بين طالبات المناطق الحضرية والريفية في محافظة ديالى للكشف عن أثر البيئة الجغرافية في الاستقلالية التعليمية الرقمية.
- 2- إجراء دراسة تجريبية لاختبار فاعلية برنامج تدريبي مصمم لتنمية الاستقلالية التعليمية الرقمية وأثره في النمو النفسي التربوي.
- 3- توسيع نطاق الدراسة لتشمل الطلبة الذكور للكشف عن الفروق الجندرية في المتغيرين.
- 4- استكشاف دور الأسرة والبيئة المنزلية الرقمية في تنمية الاستقلالية التعليمية الرقمية.

### 15. المصادر:

- الأحمد، خالد عبد الرحمن. (2023). التعليم المستدام في ضوء متطلبات التحول الرقمي: رؤية تحليلية. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*, 17(2)، 108-134.
- الشمري، هناء عبد الوهاب. (2022). مستوى الاستقلالية التعليمية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة نينوى وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي. *مجلة التربية والعلم*, 29(3)، 78-105.
- العبيدي، ماجد حسن. (2020). النمو النفسي التربوي وعلاقته بالتوافق المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في بغداد. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*, 59(1)، 45-72.
- المولى، سهى عبد الأمير. (2021). التعلم الرقمي وإشكاليات التطبيق في المدارس العراقية: دراسة ميدانية. *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية والتربوية*, 12(4)، 214-248.
- Baker, J. A., & Siegel, L. S. (2010). Becoming school ready: Pathways to educational-psychological development. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 31(1), 18-29.  
<https://doi.org/10.1016/j.appdev.2009.09.002>
- Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. W. H. Freeman.
- Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.
- Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2007). *Research methods in education* (6th ed.). Routledge.
- Dabbagh, N., & Kitsantas, A. (2012). Personal learning environments, social media, and self-regulated learning: A natural formula for connecting formal and informal learning. *The Internet*